في المحل والالتوا • وأمهم الناس من كل مكان سحيق • وخاترتا لنفوس مكارمهم [illegible] الرحيق • وكان المرابط هذا يزيد عليهم في الفضل الباهر • زيادة القمر على النجوم الزواهر • صارم عزمه لا يفل غربه • وكوكب مجده لا يخاف غربه • ومعاليه رسومها واضحة • وفضائله للشموس فاضحة • حنيف والف • واحرز المعالي بما تكلف • وانا ره في عقود اللآلي درر • واشعاره في جبهة المعالي غرر • فمن شعره قوله في الغزل

نجيت اذا ومضت للصب عيناك * وكدنا قضى هوى من حسن مرآك
يا من تملت براح من لواحظها * بما فعلت بنا حمياك
ازددت حسنا كما ازددت فيك صفا * ود وحاشاي من شرك وحاشاك
تكاملت فيكما وصفا جلالتها * عندي فسبحان من بالحسن حلاك
با آخذ النقا فرط الدموع لها * ردي وذا ابم قد اودعتها فاك
ولا تجوري فانت اليوم مالكته * دولة العسبابات فاستبقي رعاياك

محمد الفاسي المعروف بربيع الزمان

بقية حلبة الاقلام • الذين فتنوا بسحر الكلام • له طبع من الصخر مرى • وشعر كانه الروض المطري • فلمنظره طرب • ومعناه يطرب فيعذب • وبلاغته تدل على انها آية لان شمس كماله طلعت من المغرب • فهو مقدم في ادبا فاس • تقدم النسر على القبس • تردد على الهنا تردد الكاس في الروض الماطر • ودخل الروم تحمل عن اهلها تهم مجرى الماء في الغصن المتروي من الغمام الماطر • فسار شعره سمر النادي • ويعمله الحادي • ونشد الحاضر والبادي • ولما رجع استنار الله به • وذكاه لما عنده من كرامته وتعزيه • فتحلى بما تضمنه من تراب فاس • سلام الله تعالى بعدد الانفاس • وقد اشتمل على ما يستعير فضل اشراقه الصباح وترتاح للطفه صنعته الارواح في الاشباح فمن ذلك ما كتب الى ابي المعالي درويش بن محمد الطالوي وقد اجتمعا في الروم

ليُمنى بين بينهم انهمال * فكم عن حوط عهد اصبحما لوا
وحلوا القلب دارا واستحلوا * دمي عمدا وعن ودي استحالوا
وقالوا القلب مع صبري وعقلي * وافرحني لنا عنك ارتحال
وحاز الحي حين البان بانت * مطايا هم واعلاها الرجال
وابقت لي النوى جسما كالي * اذا ما السقم حال او محال
افديهم باموالي ونفسي * وهل لي في الهوى نفس ومال
املهم من الدنيا سلوهم * ولو اصلوا فؤادي ما حالوا
شعاري حبهم والحب ديني * لموالي الفضل درويش الكمال
بقول النحرير بحر العلم مهما * اهم الامر او اعيى السؤال
ذكي المجد لوذعي * من حالك حقا مثال

لم

لم علم حقيقتي فقسط * وحلم احنفي واحتمالي
وذكر عندي ذي التحقيق ذكر * بشكر الله مهري لا يزال
حوى كل المعاني والمعالي * بعقل عنده عندي انفعال
له نظم كدر في نحور الغواني * دونه السحر الحلال
فريد في المعالي دون ند * ندع ما قيل او ما قد يقال
فهم دارا واثر حماد * اذا جار الاعادي واستطالوا
وقل للمدعي هل حزت اصلا * لهم بالطالوي اتصال
لقيناه باسلامبول لما * عدمنا فيه حرا يستمال
فلولاه ولولا نا لبنا سنا * وصار دونه العذب الزلال
وانشانا باينا سرا لسانا * لهم في الفضل حل وارتحال
الا يا ابن الالى نتجت فخرا * له في وجنة الدهر اشتغال
وشدت اليوم هل لي اشرفاها * بعز ما له عندك اشتغال
فمجدها مثل خلق مند سهل * على الاعدا صعب لا ينال
كسا هاسد حك المحق حسنا * بها فيه ازدهاها واختيال
نتر عنا رزء لا لذ كم * ويعرونها على الدنيا دلال
نرجي ان تسلوها فنولا * عسى يبدو لها منك احتفال
فان احسنت كانت لا مر بدعا * والا منكم نرجي الكمال

فعقب هذا النظم بنثر وهو

رضي الله عنك وارضاك • واخصب في مراتع المحامد مرعاك • سلام عليك ورحمة الله • سلام يتحلى البدر بحياه • وقام لاجلاله سنا شمس الضحى ومحياه • ان تلك الحائرة حسره • وازهر يسعره • بنشر ما ذكرك • وسكر بها شكرك • والعذر واضح • وتعبير البواضح فاضح • ان لي خاطرا متى تفكر تعطر • وان راجع وتدبر القدر تصعّر • والخل خل غادر • واللئيم خب غادر • ومثلك يعفو ولا يعفي • وجيالك لا شك الى الرفق يكفي • ودليه المحجة الاكبر • والعقيق الاصغر • النائي عن الاخوان • المدعو بدريع بل بشنيع الزمان • وحكم الطالوي انه حن يوما الى وطنه • حنين المحب الى عطنه • والمهجور الى سكنه • وقد ذكر مسقط راسه • ومشتعل نبراسه • وهي البلدة البيضاء اعني فاس • تبعا له لغرفتها الانفاس حتى ذرفت عيناه بالدموع • شوقا الى تلك المنازل والربوع • فلما راى الحاضرون حاله • رققوا له ورثوا له • فقلت على لسان حاله • تقدم توجه الى منزله بهلالة • فطعت سقنه الى المنادي وكانت عنه كبعض الاتاذي • مع لعز في اسم بلدة مراكش وكان ذا فحرك شي من ذكرها • فنظمت ذكر ابيات في الغازها

رابعت على تلك الربوع هتون * وطفا فيها الدرر وحين
مستقر حر العبرات سح لمدامعي * فتحها الديار كانهن عيون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)